فلم أزل واقفا في موضعي شاخصا زائل العقل إلى أن انفجر الصبح فخرج القوم على الطريق الذي دخلوا .

776 عابد آخر .

كلاب بن جري قال رأيت شابا ببيت المقدس قد عمش من طول البكاء فقلت له يا فتى كم تكون العين سليمة على هذا البكاء قال فبكى ثم قال كما شاء ربي فلتكن وإذا شاء سيدي فلتذهب فليست أكرم علي من بدني إنما أبكي رجاء السرور و الفرح في الآخرة وإن تكن الأخرى فهو واﷲ شقاء الدهر وحزن الأبد والأمر الذي كنت أخافه وأحذره على نفسي وإني احتسبت على اﷲ عزوجل غفلتي عن نفسي وتقصيري عن حظي ثم غشي عليه .

777 عابد آخر .

عباد بن عباد أبوعتبة الخواص قال رأيت شيخا في مسجد بيت المقدس كأنه قد احترق بالنار عليه مدرعة سوداء وعمامة سوداء طويل الصمت كريه المنظر كثير الشعر شديد الكآبة فقلت رحمك اﷲ لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما في البياض فبكى ثم قال هذا أشبه بلباس أهل المصيبة فإنما أنا وأنت في الدنيا في حداد وكأني بي وبك قد دعينا قال فما تم كلامه حتى غشي عليه .

778 عابد آخر .

أبو مدرك عثمان بن وكيع العبدي قال جاء رجل إلى بيت المقدس فمد كساءه في ناحية المسجد فكان فيه الليل و النهار طعيمه